

حماية كبار السن خلال فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)

يعتبر فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) مرض جديد يشكل مخاطر واضحة على كبار السن.

بناءً على دراسة تم إجراؤها في الصين على 44 ألف حالة من مصابي فيروس كورونا المستجد، تبين بأن نسبة الوفاة تصل إلى 2.3% من عدد السكان وترتفع إلى 8% بين من تتراوح أعمارهم من 70-79 و 15% بين من يبلغ من العمر 80 عاماً فأكثر.

وقد تم تصنيف فيروس كورونا المستجد بالوباء الذي يمكن السيطرة عليه وفق منظمة الصحة العالمية، حيث يجب على كافة الدول الاستعداد والاستجابة لهذا الوباء. ويشكل ذلك تحدياً للدول المنخفضة والمتوسطة الدخل والتي تتسم أنظمة الرعاية الصحية فيها بالضعف، بالإضافة إلى الدول المستضيفة للاجئين والنازحين الذين يقطنون المخيمات.

ويعتبر هذا الفيروس قابلاً للاحتواء بشرط تكاتف وتعاضد الناس بعضهم مع بعض واتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية ورعاية الفئات الأكثر عرضة للخطر.

قامت منظمة HelpAge International بصياغة ست رسائل موجهة لصناع القرار على المستويين العالمي والوطني:

1. المساواة وعدم التمييز

إن كبار السن يمتلكون الحق في تلقي الرعاية الصحية من حيث الوصول للمعلومات والرعاية والخدمات الطبية على قدم المساواة مع الجميع. إن التمييز في الحصول على الخدمات الطبية هو خطر جدير بالمراقبة بين الفئات المعرضة للخطر ومن بينهم كبار السن.

2. التأهب والتخطيط

يجب أخذ المخاطر الإضافية على كبار السن بعين الاعتبار أثناء عملية التأهب والتخطيط. يُنصح الدول بالعمل في إطار خطة التأهب والاستجابة الاستراتيجية العالمية التي أعدتها منظمة الصحة العالمية، والتي توضح كيفية تطبيق إجراءات الصحة العامة في مواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).

3. المعلومات العامة - الوصول إلى كبار السن

يعد التواصل المستمر مع عامة الناس والسكان المعرضين للخطر واحدة من أهم الخطوات التي تسهم في منع العدوى وإنقاذ الأرواح وتقليل النتائج السلبية. من الضروري مراعاة الفوارق الثقافية والتعليمية في مخاطبة كبار السن من خلال تقديم المعلومات باستخدام اللهجات المحلية والأدوات المناسبة لتلك الفئات حيث يسهم ذلك في جسر الفجوة في إيصال المعلومة للعديد من كبار السن فيما يتعلق بمحو الأمية واللغة والإعاقة.

4. الوصول والدعم

يجب تنفيذ تدابير محددة لدعم كبار السن أثناء تفشي المرض بما يشمل سهولة الوصول إلى المعقمات اليدوية الكحولية في المناطق التي تعاني من شح المياه، والحصول على الدعم الاجتماعي والإمدادات الأساسية لكبار السن في الحجر الصحي أو العزل الذاتي، بالإضافة إلى اتباع نهج متكافئ وغير تمييزي للقيود المفروضة على حرية الحركة. على المجتمعات العمل بتكاتف لضمان صحة وعافية الجميع أثناء عملية الاستجابة لهذا الوباء.

5. أماكن الصراع والنزوح

يجب على الحكومات والمنظمات الإنسانية بذل الجهود في معالجة المخاطر الكبيرة التي يواجهها اللاجئون والنازحون الأكبر سناً، من خلال الوصول إلى الخدمات الطبية والرعاية الصحية، بما في ذلك الوصول إلى الأنظمة الصحية الوطنية والمستشفيات بغض النظر عن الوضع القانوني لهؤلاء السكان.

6. التنمية والتمويل الإنساني

في الواقع، كثيراً ما يتم تجاهل فئة كبار السن خلال عملية تصميم الاستراتيجيات الإنسانية التنموية والتمويلية. وفي سياق فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) والمخاطر التي يتعرض لها كبار السن، يجب تحديد تلك الفئات بوضوح وإدراجها ضمن طلبات وقرارات التمويل على كافة المستويات وفي كافة الظروف.